بشارة بمجيء محمّد ﷺ في الشعر الجاهلي

الأستاذ الدكتور محمد شريف السيالوي ☆

الحافظ محمد سرور ☆☆

Abstract

Pre-Islamic poetry of foreseeing welcome of the prophet Muhammad(PBUH), Arabic poetry had culmination to the peak even before the advent of Islam. However Arabic poetry can be characterised as to register the picture of customs and norms prevailing therein, particularly social phenomena. It is learnt through the verses of the Holy Quran that the Arab had been familiar with the faith and creed of the Jews and Christains with reference to the prophethood of Muhammad (PBUH). It is because of there abundance of traditions pertaining to the prophecies and the spiritual relations of highness and nearness of the Holy Prophet (PBUH) to Almighty Allah. This artical deals with the poetry comprising the aulogy of the prophet Muhammad (PBUH) before his birth. Short biblographies of those poets have also been added as referance to the context.

☆ رئيس قسم اللغة العربية ، جامعة بهاء الدين زكريا ، ملتان .

☆☆ محاضر بقسم اللغة العربية ، جامعة بهاء الدين زكريا، ملتان.

الشعر العربي كما ذكره المؤرخون قد بلغ مرحلة النضوج قبل طلوع فجر الإسلام و حيث " الشعر هو ديوان العرب " يسجّل تأريخ أيام العرب و يمثّل البيئة والتقاليد السائدة حينذاك ـ و من بينها الديانة والأوضاع الاجتماعية ، و العرب كما تدل عليه الآيات القرآنية كانوا على معرفة و إلمام بمعتقدات اليهود و النصارى بالنسبة إلى بعثة خاتم الرسل محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله و سلم إذ الكتب السماوية كانت تضمّ مبشرات و أخباراً عن صفاته و مكانته العظيمة عند ربّه. و ليس غريباً لو وجدنا الشعر العربي الجاهلي وفيه بشارة بمجيء محمـــد صلى الله عليه وآله و سلم و مديحه صلى الله عليه وآله و سلم قبل أن يبعث. ونظراً إلى ما وصل إلينا من الشعر العربي الجاهلي مع أنه قد أثير جدال عنيف حول الشعر الجاهلي هل روايته صحيحة أم وقع الانتحال ؟ نرى أنّ دراسة الشعر الجاهلي من هذه الناحية أي موضوع مديح الرسول صلى الله عليه وآله وسلم طبعاً تزيدنا معرفةً و علماً بمدى تأثير الكتب السماوية في الشعر ، إذن ينبغي لنا الرجوع إلى كتب التفسير و الحديث والأخبار و بالتالي التقديم بالمبشرات من الأنبياء وغيرهم قبل مبعثه الشريف وبنماذج الشعر الجاهلي و نبذة من تراجم هؤلاء الشعراء في هذا الموضوع ، وبالإشارة إلى قوله تعالى :

﴿ وَ إِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيْثَاقَ النَّبِيِّيْنَ لَمَآ اٰتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَّ حِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَ كُمْ رَسُوْلٌ مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَ لَتَنْصُرُنَّهٗ قَالَ ءَ أَقْرَرْتُمْ وَ أَخَذْتُمْ عَلٰى ذٰلِكُمْ إِصْرِيْ قَالُوْا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوْا وَ أَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشّٰهِدِيْنَ ﴾ (١)

و روي عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال: ما بعث الله نبياً إلا أخذ عليه الميثاق، لئن بُعِث محمّد صلى الله عليه وآله و سلم وهو حيّ ليؤمنن به ولينصرنه

و أمره أن يأخذ على أمته الميثاق ـ لئن بعث محمّد و هم أحياء ليؤمنن به ولينصرنه و ليتبعنه. (٢)

و بشّر كلّ من الأنبياء بمبعث النبي صلى الله عليه وآله و سلم تبعاً لعهده و نذكر هنا بعض الأنبياء عليهم السلام و بشاراتهم.

فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم لما اقترف آدم عليه السلام الخطيئة، قال يارب أسألك بحق محمّد لما غفرت لي فقال الله ياآدم! و كيف عرفت محمداً و لم أخلقه قال يارب لأنك لما خلقتني بيدك و نفخت في من روحك رفعت رأسي فرأيت على قوائم العرش مكتوباً لَآ إِلَهَ إِلاَّ اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُوْلُ اللّٰهِ فعلمت أنك لم تضف إلى اسمك إلّا أحبّ الخلق إليك ، فقال الله: صدقت يا آدم إنه لأحبّ الخلق إلي ، ادعني بحقه فقد غفرت لك و لولا محمّد ما خلقتك. قال الحاكم هذا حديث صحيح الأسناد. (٣)

وذكر علي المتقي الهندي: نزل آدم عليه السلام بالهند، و استوحش فنزل جبريل فنادى بالأذان الله أكبر – مرّتين، أشهد أن لا إله إلا الله – مرّتين ، أشهد أنّ محمّداً رسول الله – مرّتين، قال آدم: من محمد قال : آخِرُ ولدك من الأنبياء. (٤)

و دعا إبراهيم لأهل الحرم أن يبعث الله فيهم رسولاً منهم أي من ذرية إبراهيم و قد وافقت هذه الدعوة المستجابة قدر الله السابق في تعيين محمد صلى الله عليه وآله و سلم رسولاً في الأميين إليهم و إلى سائر الأعجميين من الإنس و الجنّ كما جاء في القرآن: ﴿رَبَّنَا وَ ابْعَثْ فِيْهِمْ رَسُوْلاً مِّنْهُمْ يَتْلُوْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِكَ وَ يُعَلِّمُهُمُ الْكِتٰبَ وَ الْحِكْمَةَ وَ يُزَكِّيْهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ.﴾(٥) و عن الشعبي قال في مجلة إبراهيم : إنه كائن من ولدك شعوب و شعوب حتى يأتي النبي

الأمي صلى الله عليه وآله و سلم الذي يكون خاتم الأنبياء.(٦)

و عن وهب بن منبه قال : إن الله أوحى في الزبور يا داؤد إنه سيأتي من بعدك نبي اسمه أحمد و محمد صادقاً نبياً لاأغضب عليه أبداً ولايعصيني أبداً و قد غفرت له أن يعصيني ما تقدم من ذنبه و ما تأخر و أمته مرحومة أعطيتهم من النوافل مثل ما أعطيت الأنبياء و افترضت عليهم الفرائض التي افترضت على الأنبياء و الرسل حتى يأتوني يوم القيامة و نورهم مثل نور الأنبياء.(٧)

و عن وهب بن منبه قال: أوحى الله تعالى إلى شعيب إني باعث نبياً أمياً أفتح به آذاناً صماً ، و قلوباً غلفاً ، و أعيناً عمياً، مولده بمكّة و مهاجره بطيبة و ملكه بالشام ، عبدي المتوكّل المصطفى المرفوع الحبيب المتحبب المختار ، لايجزي بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يصفح رحيماً بالمؤمنين.(٨)

و كانت اليهود تستفتح على مشركي العرب بالنبي المنتظر، و إنّهم كانوا يقولون إذا حزبهم أمر أو دهمهم عدو ، اللّهم انصرنا عليهم بالنبي المبعوث في آخر الزمان الذي نجد صفته في التوراة.(٩)

و كان أهل يثرب مشركين ، أصحاب الأوثان و كان معهم يهود؛ كانوا أهل كتاب، عندهم علم ليس لهم. و كانت لاتزال بينهم شرور، فإذا نالوا منهم بعض ما يكرهون قالوا: إنه قد تقارب زمان نبي يبعث الآن نقتلكم معه قتل عاد و إرم ، فكانوا كثيراً مايسمعون ذلك منهم، حتى بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله وسلم. (١٠)

و روي أنّ الحواريين قالوا لعيسى: يارسول الله هل بعدنا أمة ؟ قال: نعم، أمة أحمد صلى الله عليه وآله و سلم حكماء أبرار أتقياء ، كأنهم من الفقه أنبياء

يرضون من اللّه باليسير من الرزق و يرضى اللّه عنهم بالقليل من العمل: ﴿إِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ إِلَيْكُمْ مُّصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَ مُبَشِّراً بِرَسُوْلٍ يَّأْتِيْ مِنْ بَعْدِي اسْمُهٗ أَحْمَدُ﴾ (١١)

و قال القشيري: بشّر كلّ نبيّ قومه بنبيّنا محمّدصلى اللّه عليه وآله و سلم، و اللّه أفرد عيسى عليه السلام بالذكر في هذا الموضع لأنه آخر نبيّ قبل نبيّنا صلى اللّه عليه وآله و سلم، فبين أنّ البشارة به عمت جميع الأنبياء واحداً بعد واحدٍ حتى انتهت إلى عيسى عليه السلام. (١٢)

و عن عرباض بن سارية قال: قال رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله و سلم: إني عبداللّه لخاتم النبيين، و إنّ آدم عليه السلام لمُنجدل في طينته، وسأنبئكم بأوّل ذلك، دعوة أبي إبراهيم، و بشارة عيسى بي، و رؤيا أمّي التي رأت، و كذلك أمهات النبيين ترين. (١٣)

و هذه نبذة من مبشرات في حق نبينا محمد صلى اللّه عليه وآله وسلم من الكتب السابقة والتي ورد ذكرها في الكتاب أو السنة وفيما يلي تأتي المبشرات على ألسنة الشعراء الذين سبقوا مولده صلى اللّه عليه وآله و سلم فمنهم:

١ – سبا بن يشجب

ورد ذكر سبا في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِيْ مَسْكَنِهِمْ اٰيَةٌ جَنَّتٰنِ عَنْ يَّمِيْنٍ وَّ شِمَالٍ كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَهٗ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّ رَبٌّ غَفُوْرٌ . فَأَعْرَضُوْا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنٰهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَّ أَثْلٍ وَّشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ﴾ (١٤)

﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِيْ مَسْكَنِهِمْ اٰيَةٌ جَنَّتٰنِ عَنْ يَمِيْنٍ وَّ شِمَالٍ كُلُوْا مِنْ رِّزْقِ

رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوْا لَـهُط بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَّرَبٌّ غَفُوْرٌ﴾ أي لقد كان أهل هذا الحيّ من ملوك اليمن في نعمة عظيمة وسعة في الرزق ، و كانت لهم حدائق غناء ، و بساتين فيحاء ، عن يمين الوادي و شماله ، و قد أرسل الله إليهم الرسل تأمرهم أن يأكلوا من رزق ربهم و يشكروه بتوحيده و عبادته كِفاءما أنعم عليهم بهذه المنن ، و أحسن إليهم بتلك النعم ، فكانوا كذلك إلى حين ، ثم أعرضوا عما أمروا به فعوقبوا بإرسال السيل عليهم فتفرقوا في البلاد شَذَرَ مَذَرَ ، وهذا ما عناه سبحانه بقوله :

﴿فَأَعْرَضُوْا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ وَ بَدَّلْنٰـهُمْ بِجَنَّتَيْهِمْ جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَيْ أُكُلٍ خَمْطٍ وَّ أَثْلٍ وَّشَيْءٍ مِّنْ سِدْرٍ قَلِيْلٍ﴾ أي فأعرضوا عن طاعة ربهم ، و صدوا عن اتباع ما دعتهم إليه الرسل ، فأرسل الله عليهم سيلًا كثيراً ملأ الوادي و كسر السد و خرّبه و ذهب بالجنان و البساتين ، و أهلك الحرث و النسل ، ولم يُبْقِ منهم إلاّ شراذم قليلة تفرقت في البلاد ، و بُدِّلوا بتلك الجنان و البساتين التي سبق وصفها بساتين ليس فيها إلا بعض أشجار لا يؤبه بها كالخمط و الأثل و قليل من النبق(١٥) .

و عن فروة بن مُسيكٍ المرادي قال : أتيتُ النبيّ صلى الله عليه وآله و سلم فقلتُ : يارسول الله ألا أقاتلُ من أدبر من قومي بمن أقبل منهم ؟ فأذن لي في قتالهم و أمّرني ، فلما خرجتُ من عنده سأل عنّي :(مَا فَعَلَ الْغُطَيْفِيّ) ؟ فأخبر أني قد سرتُ ، قال : فأرسل في أثري فردّني ، فأتيتُه و هو في نفر من أصحابه فقال :" أُدْعُ الْقَوْمَ فَمَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ فَاقْبَلْ مِنْهُ ، وَلَمْ يُسْلِمْ فَلا تَعْجَلْ حَتّٰى أُحْدِثَ إِلَيْكَ ـ" ، قال و أنزل في سبإ ما أنزل ، فقال رجل : يا رسول الله ، و ما سبأٌ أرض أو امرأة ؟ قال : "لَيْسَ بِأَرْضٍ وَلَا امْرَأَةٍ وَلٰكِنَّهُ رَجُلٌ وَلَدَ عَشْرَةً مِنَ الْعَرَبِ، فَتَيَامَنَ

مِنْهُمْ سِتَّةٌ وَ تَشَاءَمَ مِنْهُمْ أَرْبَعَةٌ ، فَأَمَّا الَّذِيْنَ تَشَاءَمُوْا : فَلَخْمٌ وَ جُذَامٌ وَ غَسَّانُ وَ عَامِلَةُ ، وَ أَمَّا الَّذِيْنَ تَيَامَنُوْا فَالأَزْدُ وَ الأَشْعَرُوْنَ وَ حِمْيَرُ وَ كِنْدَةُ وَ مَذْحِجُ وَ أَنْمَارُ "، فقال رجل يارسول الله وما أنمار؟ قال: " الَّذِيْنَ مِنْهُمْ خَثْعَمُ وَ بَجِيْلَةُ " و روي هذا عن ابن عباس ، عن النبيّ صلى الله عليه وآله و سلم قال أبو عيسى: هذا حديث غريب حسن. (١٦) وقد ذكر ابن كثير أبياتاً لسبأ يبشر فيها بمجيء النبيّ صلى الله عليه وآله و سلم :

سَيَمْلِكُ بَعْدَ مَا مَلِكاً عَظِيْماً   نَبِيٌّ لَايُرَخِّصُ فِى الْحَرَامِ
وَ يَمْلِكُ بَعْدَهُ مِنْهُمْ مُلُوْكٌ   يَدِيْنُوْنَ الْعِبَادَ بِغَيْرِ ذَامِ
وَ يَمْلِكُ بَعْدَهُمْ مِنَّا مُلُوْكٌ   يَصِيْرُ الْمُلْكُ فِيْنَا بِاقْتِسَامِ
وَ يَمْلِكُ بَعْدَ قَحْطَانٍ نَبِيٌّ   تَقِيٌّ مُخْبِتٌ خَيْرُ الأَنَامِ
يُسَمَّى أَحْمَداً يَا لَيْتَ أَنِّيْ   أُعَمَّرُ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِعَامِ
فَأَعْضُدُهُ وَ أَحْبُوْهُ بِنَصْرِيْ   بِكُلِّ مُدَجَّجٍ وَ بِكُلِّ رَامِ
مَتَى يَظْهَرْ فَكُوْنُوْا نَاصِرِيْهِ   وَ مَنْ يَلْقَاهُ يُبْلِغْهُ سَلامِيْ (١٧)

٢ - تُبَّـــع الحميري

هو حسان بن أسعد أبي كرب الحميري: من أعاظم تبابعة اليمن في الجاهلية ، و لعلّه أكثرهم غارات و أظفرهم كتائب. يروى أنه سار بجيش عرمرم حتى انتهى إلى سمرقند غازياً . و كلما دخل بلدة اختار من حكمائها و عقلائها عدداً لايقل عن العشرة ، فاستصحبهم معه - ثم قصد بلاد الشام ، و امتلك دمشق ، و أخذ منها كهنة و أحباراً . و عاد يريد اليمن ، فمرّ بمكة ، و كسا الكعبة " فيقال إنه أوّل من فعل ذلك " و لما بلغ اليمن ، صارح أهلها بكراهيته للأوثان ،

و قاوم الوثنية. واتخذ مدينتي "مأرب" و " ظفار " لسكناه ، الأولى للشتاء و الثانية للصيف . و جعل في مأرب مكاناً ينشأ فيها أبناء الملوك من حمير ، و يتعلّمون به ، كالمدرسة . و ثار عليه جماعة من قومه فقتلوه ـ أما عصره المظنون فإنه كان في القرن العاشر قبل الهجرة (الرابع قبل الميلاد) أو قبل ذلك. (١٨)

و ورَد اسمه في القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿أَ هُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ وَّ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ ط أَهْلَكْنٰهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوْا مُجْرِمِيْنَ﴾ (١٩) وفي قوله تعالى ﴿وَ أَصْحٰبُ الأَيْكَةِ وَ قَوْمُ تُبَّعٍ ط كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيْدِ﴾ (٢٠)

وكان ملك سبأ و لقب تبعاً لأنّ من ملك من سبأ أو حمير كانوا يسمّونه تبعاً كما يقال كسرى لمن ملك الفرس ، و قيصر لمن ملك الروم ، وفرعون لمن ملك مصر كافراً ، و النجاشي لمن ملك الحبشة و غير ذلك. و لكن اتفق أن بعض تبا بعتهم خرج من اليمن و سار في البلاد حتى وصل إلى سمرقند و اشتد ملكه و عظم سلطانه و جيشه ، و اتسعت مملكته و بلاده و كثرت رعاياه وهو الذي مصر الحيرة ، فاتفق أنه مرّ بالمدينة النبوية و ذلك في أيام الجاهلية ، فأراد قتال أهلها فمانعوه و قاتلوه بالنهار ، و جعلوا يقرونه بالليل فاستحيا منهم و كفّ عنهم ، و استصحب معه حبرين من أحبار يهود كانا قد نصحاه و أخبراه أنه لا سبيل له على هذه البلدة، فإنها مهاجر النبيّ صلى الله عليه وآله و سلم يكون في آخر الزمان ، فرجع عنها و أخذهما معه إلى بلاد اليمن ، فلمّا اجتاز بمكّة أراد هدم الكعبة فنهياه عن ذلك أيضاً و أخبراه بعظمة هذا البيت ، و أنه من بناء إبراهيم الخليل عليه السلام، و أنه سيكون له شأن عظيم على يدي ذلك النبي المبعوث في آخر الزمان، فعظمها و طاف بها و كساها الملأ و الوصائل و الحبر ، ثمّ كرّ راجعاً إلى اليمن و

دعا أهلها إلى التهود معه ، قال سعيد بن جبير: ذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة و ستاً و عشرين سنة ، ولم يكن في حمير أطول مدة منه ، و توفي قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم بنحو سبعمائة سنة. و ذكروا أنه لما ذكر له الحبران من يهود المدينة أن هذه البلدة مهاجر نبي آخر في الزمان اسمه أحمد، قال في ذلك شعراً و استودعه عند أهل المدينة ، فكانوا يتوارثونه و يروونه خلفاً عن سلف ـ وكان ممن يحفظه أبو أيوب خالد بن زيد الذي نزل رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم في داره .(٢١)

إِنِّيْ نَذَرْتُ يَمِيْناً غَيْرَ ذِيْ حِلِفٍ ... أَلَّا أَجُوْزَ وَ بِالْحِجَازِ مُخَلَّدِ
حَتَّى أَتَانِيْ مِنْ قُرَيْظَةَ عَالِمٌ ... حِبْرٌ لَعَمْرُكَ فِي الْيَهُوْدِ مُسَوَّدِ
أَلْقِيَ إِلَيَّ نَصِيْحَةٌ كَي أَزْدَجِرْ ... عَنْ قَرْيَةٍ مَحْجُوْرَةٍ بِمُحَمَّدِ
وَ يَأْتِيْ بَعْدَهُ رَجُلٌ عَظِيْمٌ ... نَبِيٌّ لَايُرَخِّصُ فِي الْحَرَامِ
يُسَمَّى أَحْمَدُ يَا لَيْتَ أَنِّيْ ... أُعَمَّرُ بَعْدَ مَبْعَثِهِ بِعَامِ
لَهُ أُمَّةٌ سُمِّيَتْ فِي الزَّبُوْرِ ... لَهُ أُمَّةٌ هِيَ خَيْرُ الْأُمَمِ
شَهِدْتُ عَلَى أَحْمَدَ أَنَّهُ ... نَبِيٌّ مِنَ اللهِ بَارِي النَّسَمِ
فَلَوْ مُدَّ عُمْرِيْ إِلَى عُمْرِهِ ... لَكُنْتُ وَزِيْراً لَهُ وَ ابْنَ عَمّْ
وَ جَاهَدْتُ بِالسَّيْفِ أَعْدَاءَهُ ... وَ فَرَّجْتُ عَنْ صَدْرِهِ كُلَّ هَمّْ (٢٢)

٣- أوس بن حارثة

هو أوس بن حارثة بن ثعلبة ، من بني مزيقياء ، من الأزد ، من كهلان: جدّ قبيلة الأوس (إحدى قبيلتي الأنصار: الأوس و الخزرج) تحول بنوه من اليمن إلى يثرب (المدينة) و جاء الإسلام و هم فيها ـ و تفرّعت عنهم بطون متعددة ـ و كان

صنمهم في الجاهلية " مناة " منصوباً بقدك ممّا يلي ساحل البحر ، يشار كهم فيه الخزرج. (٢٣)

و قال الحافظ أبوبكر الخرائطي: حدثنا عبدالله بن أبي سعد، حدثنا حازم بن عقال ابن الزهر بن حبيب بن المنذر بن أبي الحُصَين بن السموأل بن عاديا، حدّثني جابر بن جدّان ابن جميع بن عثمان بن سماك بن الحصين بن سموأل بن عاديا قال : لما حضرت الأوسَ بن حارثة بن ثعلبة بن عمرو بن عامر الوفاةُ ، اجتمع إليه قومه من غسّان فقالوا : إنه قد حضرك من أمر الله ماترى، و كنّا نأمرك بالتزوج في شبابك فتأبى ، و هذا أخوك الخزرج له خمسة بنين ، و ليس لك ولد غير مالك. فقال: لن يهلك هالك ترك مثل مالك ، إنّ الذي يخرج النار من الوثيمة قادر أن يجعل لمالك نسلاً و رجالاً بُسلاً ، و كلّ إلى الموت .

ثمّ أقبل على مالك و قال: أي بني : المُنية ولا الدنية ، العقاب و لا العتاب ، التجلد ولا التلدّد ، القبر خير من الفقر، إنّه من قلّ ذلّ، و من كرّ فرّ، من كرم الكريم الدفع عن الحريم. و الدهر يومان: فيوم لك و يوم عليك ، فإذا كان لك فلا تبطر ، وإذا كان عليك فاصطبر ، و كلاهما سينحسر، ليس يثبت منهما الملك المتوّج ، ولا اللئيم المعلهج ، سلّم ليومك حيّاك ربّك. (٢٤) ثمّ أنشد :

شَهِدْتُ السَّبَايَا يَوْمَ آلِ مُحَرِّقٍ ... وَ أَدْرَكَ عُمْرِيْ صَيْحَةَ اللّهِ فِي الْحِجْرِ
فَلَمْ أَرَ ذَا مُلْكٍ مِنَ النَّاسِ وَاحِداً ... وَلَا سُوْقَةً إِلاَّ إِلَى الْمَوْتِ وَالْقَبْرِ
لَعَلَّ الَّذِيْ أَرْدَى ثَمُوْداً وَ جُرْهُماً ... سَيُعْقِبُ لِيْ نَسْلاً عَلَى آخِرِ الدَّهْرِ
تُقَرِّبُهُمْ مِنْ آلِ عَمْرِو بْنِ عَامِرٍ ... عُيُوْنٌ لَدَى الدَّاعِيْ إِلَى طَلَبِ الْوِتْرِ
فَإِنْ لَمْ تَكُ الأَيَّامُ أَبْلَيْنَ جِدَّتِيْ ... وَ شَيَّبْنَ رَأْسِيْ وَ الْمَشِيْبُ مَعَ الْعُمْرِ

فَإِنَّ لَنَا رَبّاً عَلا فَوْقَ عَرْشِهِ عَلِيْماً بِمَا يَأْتِيْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرّ

أَلَمْ يَأْتِ قَوْمِيْ أَنَّ لِلّهِ دَعْوَةً يَفُوْزُ بِهَا أَهْلُ السَّعَادَةِ وَالْبِرّ

إِذَا بُعِثَ الْمَبْعُوْثُ مِنْ آلِ غَالِبٍ بِمَكَّةَ فِيْمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْحِجْرِ

هُنَالِكَ فَابْغُوْا نَصْرَهُ بِبِلادِكُمْ بَنِيْ عَامِرٍ إِنَّ السَّعَادَةَ فِي النَّصْرِ (٢٥)

٤ – كعب بن لؤي

هو كعب بن لؤي بن غالب ، من قريش ، من عدنان ، أبو هُصَيص : جدّ جاهليّ ، خطيب ـ من سلسلة النسب النبوي ـ كان عظيم القدر عند العرب ، حتى أرخوا بموته إلى عام الفيل و هو أوّل من سنّ الاجتماع يوم الجمعة ، و كان اسمه "يوم العروبة" فكانت قريش تجتمع إليه فيه ، فيخطبهم و يعظهم ـ من نسله بنو سعد و بنو سهل و بنو العاص و بنو نفيل ، من بطون قريش .(٢٦) و كان كعب بن لؤي بن غالب من أجداد النبي صلى الله عليه وآله و سلم يجمع قومه يوم العروبة أي يوم الرحمة الذي هو يوم الجمعة و يقال أنه أوّل من سماه يوم الجمعة لاجتماع قريش فيه إليه لكن في الحديث: كان أهل الجاهلية يسمون يوم الجمعة يوم العروبة و اسمه عند الله تعالى يوم الجمعة ـ قال ابن دحية ولم تسم العروبة الجمعة إلا مذ جاء الإسلام ـ وكانت قريش تجتمع إلى كعب ثم يعظمهم و يذكرهم بمبعث النبي صلى الله عليه وآله و سلم و يعلّمهم بأنه من ولده و يأمرهم باتباعه و يقول سيأتي لحرمكم نبأ عظيم وسيخرج منه نبي كريم --- و كان بينه و بين مبعثه صلى الله عليه وآله و سلم خمسمائة و ستون سنة.(٢٧) ثمّ أنشد:

نَهَارٌ وَ لَيْلٌ كُلُّ أَوْبٍ بِحَادِثٍ سَوَاءٌ عَلَيْنَا لَيْلُهَا وَ نَهَارُهَا

يَـعُـوْبَـانِ بِـالأَحْـدَاثِ حِيْـنَ تَـأَوَّبَـا وَ بِـالنُّـعَـمِ الضَّـافِيْ عَلَيْنَا سُتُوْرُهَا

صُـرُوْفٌ وَ أَنْبَـاءٌ تُـقَلِّـبُ أَهْلَهَـا لَهَـا عقـدٌ مَـا يَسْتَحِلُّ مَرِيْرُهَـا

عَـلَـى غَـفْـلَةٍ يَـأْتِـي النَّبِـيُّ مُـحَـمَّـدٌ فَيُخْبِـرُ أَخْبَـاراً صُدُوْقاً خَبِيْرُهَـا

يَـا لَيْتَـنِـيْ شَـاهِـدٌ فَحْـوَاءَ دَعْـوَتِـهِ حِيْنَ الْعَشِيْرَةُ تَبْغِي الْحَقَّ خُذْلَانَا (٢٨)

ه – وهب بن عمير الجمحي

هو وهب بن عمير بن وهب بن خلف بن حذافة بن جمح القرشي الجمحي ـ أسِر يوم بدر كافراً ، ثم قدم أبوه بالمدينة ، فأطلق له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم ابنه وهب بن عمير فأسلم ، وكان له قدر و شرف ، وهو الذي بسط له رسول الله صلى الله عليه وآله و سلم رداءه ، إذ جاءه يطلب الأمان لصفوان بن أمية ، و مات بالشام مجاهداً . و ذكر الواقدي فقال: حدثني محمد بن أبي حميد ، عن عبدالله بن عمرو بن أمية ، عن أبيه قال : لما قدم عمير بن وهب – يعني مكّة بعد أن أسلم – نزل في أهله ، و لم يقف بصفوان بن أمية ، فأظهر الإسلام، و دعا إليه ، فبلغ ذلك صفوان ، فقال : قد عرفت حين لم يبدأ بي قبل منزله أنه قد ارتكس و صبأ ولا أكلمه أبداً ، ولا أنفعه و لاعياله بنافعة ، فوقف عمير عليه و هو في الحجر وناداه ، فأعرض عنه ، فقال عمير : أنت سيد من ساداتنا ، أرأيت الذي كنّا عليه من عبادة حجر و الذبح له ، أ هذا دين ا أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمدا عبده و رسوله ـ فلم يجبه صفوان بكلمة. (٢٩) و أنشد:

وَ قُرَيْـشٌ هِـيَ الَّتِـيْ تَسْكُنُ الْبَحْـ رَ بِهَـا سُـمِّيَـتْ قُـرَيْـشٌ قُرَيْشَـا

سَلِّطَتْ بِـالْعُلُـوِّ فِيْ لُجَّةِ الْبَحْـ رِ عَلَـى سَـاكِنِـي الْبُحُوْرِ جُيُوْشَـا

تَـأْكُلُ الْغَـثَّ وَ السَّمِيْنَ وَ لَاتَتْـ رُكْ يَـوْمـاً لِـذِي الْجَنَاحَيْنِ رِيْشَـا

هَـكَـذَا فِـي الْعِبَـادِ حَـيٌّ قُـرَيْـشٍ ... يَـأْكُـلُـوْنَ الْبِـلَادَ أَكْلاً كَشِيْشَـا

وَلَـهُـمْ فِـيْ آخِـرِ الزَّمَـانِ نَبِـيٌّ ... يُـكْثِـرُ الْقَتْـلَ فِيْهِـمُ وَ الْخُمُوْشَا

تَـمْـلَأُ الْأَرْضَ خَيْـلُـهُ وَ رِجَـالٌ ... يَحْشُـرُوْنَ الْمَطِيَّ حَشْراً كَمِيْشَا(٣٠)

الملاحظة:

و قال ابن حجر: هذا البيت (ولهم في آخر الزمان نبيّ يكثر القتل فيهم والخموشا) من الأبيات المذكورة يدلّ على أنّه من شعر الجاهلية.(٣١)

٦- عبد المطلب بن هاشم

قالوا: أُرِي عبدالمطلب في منامه أن يحتفي زمزم و يحتفرها، و دُلّ على موضعها و كانت جرهم دفنتها عند إخراج خزاعة إياها عن مكّة. فقال له قائل: "زمزم، و ما زمزم؟ هزمة جبريل برجله، و سقيا إسماعيل و أهله. زمزم البركات، و تروي الرفاق الواردات. شفاء سقام، و خير طعام". فاحتفرها و وجد فيها سيوفاً مدفونة، و حلياً، وغزالاً من فضة و ذهب مشنّفاً بالدرّ. فعلقه في الكعبة حتى سُرِق بعد. قالت صفية بنت عبدالمطلب: نحن حفرنا للحجيج زمزم سقيا الخليل و ابنه المكرم هزمة جبريل التي لم تذمم شفاء سقم و طعام مطعم وقال وليد بن صالح و محمد بن سعد: ثنا محمد بن عمر، قال: سألت عبدالله بن جعفر: متى كان حفر عبدالمطلب زمزم؟ فقال: وهو ابن أربعين سنة. قلت: فمتى كان أراد ذبح ولده؟ قال: بعد ذلك بثلاثين سنة. قلت: قبل مولد النبي صلى الله عليه وآله و سلم؟ قال: أجل، و قبل مولد حمزة. قلت: فإن بعض الرواة يزعم أنه أتى لعبدالمطلب مائة و عشر سنين. قال: لم يبلغ ذلك. قلت: ما كان سبب نذره أن يذبح ولده؟ قال: نازعته قريش حين حفر زمزم، وليس له يومئذ من الولد إلا

الحارث وحده ـ فقال له عدي بن نوفل بن عبدمناف ، يا عبدالمطلب ، أ تستطيل علينا و أنت فذّ لا ولد لك ؟ قال عبدالمطلب : أتقول هذا و إنما كان نوفل ، أبوك، في حجر هاشم؟ – لأن هاشماً كان خلف على أمــه واقدة نكاح مقت . فقال له عدي : و أنت أيضاً فقد كنت عند أخوالك من بني النجار حتى ردّك عمّك المطلب ـ قال: أبالقلة تعيرني ؟ فوالله لئن آتاني الله عشرة من الولد ذكوراً لأنحرنّ أحدهم عند الكعبة ـ فأتاه الله عشرة ـ فأقرع بينهم ـ فوقعت القرعة على عبدالله ، أبي رسول اللّه صلى الله عليه وآله و سلم و كان أحب الناس إليه ـ فقال : اللّهم أهو أم مائة من تلاد إبلي ؟ فأقرع بينه و بين مائة من إبله ، فوقعت القرعة على المائة، فنحرها ، فاقتسمها في فقراء مكّة و من ورد من الأعراب .(٣٢) و أنشد عبدالمطلب في ذلك :

أَيَــا رَبِّ لَاتُــحَــقِّــقْ حَــذَرِيْ   وَ اصْــرِفْ عَــنْــهُ شَــرَّ هَــذَا الْقَــدَرِ

فَــإِنِّــيْ أَرْجُــوْ لِمَــا قَــدْ أَدْرِيْــــ   هِ إِنْ يَّــكُــنْ سَيِّداً لِلْــــبَشَــرِ(٣٣)

٧ – قتيلة بنت نوفل

روى البيهقي : انصرف عبد المطلب آخذاً بيد عبد اللّه ، فمرّ به – فيما يزعمون على امرأة من بني أسـد بن عبد العُـزّى بن قصيّ ، و هي عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت إلى وجهه : أين تذهب يا عبد اللّه ؟ فقال: مع أبي ـ قالت: لك عندي من الإبل مثل التي نُحِرَت عنك، و قَعْ عليّ الآن ـ فقال لها: إنّ معي أبي الآن ، لاأستطيع خلافه ولافراقه، ولاأريد أن أعصيه شيئاً ـ فخرج به عبد المطلب حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة – و وهب يومئذٍ سيّد بني زهرة نسباً و شرفاً – فزوّجه آمنة بن وهب بنت عبد مناف بن زهــرة ، وهـي يومئذٍ أفــضل

امرأة في قريش نسباً و موضعاً ـــ فوقع عليها عبد الله، فحملت برسول الله صلى الله عليه وآله و سلم. ثمّ خرج من عندها حتى أتى المرأة التي قالت له ما قالت، فجلس إليها و قال لها: مالك لاتعرضين عليّ اليوم مثل الذي عرضتِ أمس؟ فقالت: قد فارقك النور الذي كان فيك، فليس لي بك اليوم حاجة. و كانت فيما زعموا تسمع من أخيها ورقة بن نوفل، و كان قد تنصّر و اتبع الكتب، يقول: إنه لكائن في هذه الأمّة نبيّ من بني إسماعيل عليه السلام (٣٤) فقالت في ذلك شعراً:

الْآنَ وَ قَدْ ضَيَّعت مَا كُنْتَ قَادِراً ... عَلَيْهِ وَ فَارَقَكَ الَّذِيْ كَانَ جَاءَ كَا
غَدَوْتَ عَلَيَّ حَافِلاً قَدْ بَذَلْتَهُ ... هُنَاكَ لِغَيْرِيْ فَالْحَقِنَّ بِشَأْنِكَا
وَلَاتَحْسَبَنِّي الْيَوْمَ خِلْواً وَ لَيْتَنِيْ ... أَصَبْتُ جَنِيْناً مِنْكَ يَا عَبْدَ دَارِ كَا
وَ لَكِنَّ ذَاكُمْ صَارَ فِيْ الِ زُهْرَةٍ ... بِهِ يَدْعَمُ اللّٰهُ الْبَرِيَّةَ نَاسِكَا

فأجابها عبد الله قائلاً:

تَقُوْلِيْنَ قَوْلاً لَسْتُ أَعْلَمُ مَا الَّذِيْ ... يَكُوْنُ وَ مَا هُوَ كَائِنٌ قَبْلَ ذَلِكِ
فَإِنْ كُنْتِ ضَيَّعْتِ الَّذِيْ كَانَ بَيْنَنَا ... مِنَ الْعَهْدِ وَالْمِيْثَاقِ فِيْ ظِلِّ دَارِكِ
فَمِثْلُكِ قَدْ أَصَبْتُ عِنْدَ كُلِّ حلةٍ ... وَ مِثْلِيْ فَلَايَسْتَامُ عِنْدَ الْفَوَارِكِ

فقالت له:

عَلَيْكَ بِآلِ زُهْرَةَ حَيْثُ كَانُوْا ... وَ آمِنَةَ الَّتِيْ حَمَلَتْ غُلَامَا
تَرَى الْمَهْدِيَّ حِيْنَ تَرَى عَلَيْهِ ... وَ نُوْراً قَدْ تَقَدَّمَهُ أَمَامَا
فَيَمْنَعُ كُلَّ مُحْصَنَةٍ حريد ... إِذَامَا كَانَ مُرْتَدِياً حُسَامَا
وَ تُخْفِرُهُ الشَّمَالُ وَ بَانَ مِنْهَا ... رِيَاحُ الْجَدْبِ تَحْسِبُهُ قَتَامَا

فَـانْـتَجَبَـهُ ابْنُ هَـاشِـمٍ غَيْرَ شَكٍّ ... وَ أَدَّتْـهُ كَـرِيْـمَتُـهُ هَـمَـامَـا
فَـكُـلُّ الْـخَـلْقِ يَـرْجُوْهُ جَمِيْعاً ... يَسُـوْدُ الـنَّـاسَ مُهْتَدِيـاً إِمَـامَـا
بَـرَاهُ الـلّٰـهُ مِـنْ نُـوْرٍ صَـفَـاءً ... فَـأَذْهَـبَ نُـوْرُهُ عَنَّـا الظَّلامَـا
وَ ذٰلِكَ صُـنْـعُ رَبِّكَ إِذْ حَبَـاهُ ... إِذَامَـا سَـارَ يَـوْمـاً أَوْ أَقَـامَـا
فَيَهْـدِيْ أَهْـلَ مَـكَّةَ بَـعْـدَ كُـفْـرٍ ... وَ يَـفْـرِضُ بَعْدَ ذٰلِكُمُ الصِّيَامَـا (٣٥)

٨ – فاطمة بنت مرّة

روى ابن سعد: مرّ عبد اللّٰه بن عبد المطلب بامرأة من خَثْعَم يقال لها فاطمة بنت مُرّ ، و كانت من أجمل الناس و أشبّه و أعفّه، و كانت قرأت الكتب، و كان شباب قريش يتحدثون إليها ، فرأت نور النبوة في وجه عبد اللّٰه فقالت: يا فتى من أنت؟ فأخبرها، قالت: هل لك أن تقع عليّ و أعطيك مائة من الإبل؟ فنظر إليها و قال:

أَمَّـا الْـحَـرَامُ فَـالْـمَمَـاتُ دُوْنَـهُ ... وَ الْـحِـلُّ لَا حِـلَّ فَـأَسْتَبِيْـنَـهُ
فَـكَيْفَ بِـالأَمْـرِ الَّـذِيْ تَنْـوِيْـنَـهُ ... يَـحْمِي الْـكَـرِيْـمُ عِرْضَـهُ وَ دِيْنَهُ

ثـمّ مضى إلى امرأته آمنة بنت وهب ، فكان معها ، ثمّ ذكر الخثعميّة و جمالها و ما عرضت عليه ، فأقبل إليها فلم يَرَ منها من الإقبال عليه آخراً كما رآه منها أوّلاً ، فقال: هل لكِ فيما قُلْتِ لي ؟ فقالت: قد كان ذاك مرّة فاليوم لا، فذهبت مثلاً؛ و قالت : أي شيء صنعت بعدي؟ قال: وقعت على زوجتي آمنة بنت وهب ، قالت: إني واللّٰه لستُ بصاحبة ريبة، ولكني رأيت نور النبوة في وجهك فأردتُ أن يكون ذلك فيّ و أبى اللّٰه إلاّ أن يجعله حيث جعله ، و بلغ شباب قريش ما عرضت على عبد اللّٰه بن عبد المطلب و تأبّيه عليها، فذكروا ذلك لها ، فأنشدت:

إنّي رَأَيْتُ مَخِيلَةً عَرَضَتْ   فَتَلألأتْ بِحَنَاتِمِ الْقَطْرِ
فَلِمَائِهَا نُورٌ يُضِيءُ لَهُ   مَا حَوْلَهُ كَإضَاءَةِ الفَجْرِ
وَرَأَيْتُهُ شَرَفاً أَبُوْءُ بِهِ   مَا كُلُّ قَادِحِ زَنْدَهُ يُورِيْ
لِلّهِ مَا زُهْرِيَّةٌ سَلَبَتْ   ثَوْبَيْكَ مَا اسْتَلَبَتْ وَمَا تَدْرِيْ

وقالت أيضاً :

بَنِيْ هَاشِمٍ قَدْ غَادَرَتْ مِنْ أَخِيْكُمْ   أَمِيْنَةُ إِذْ لِلْبَاهِ يَعْتَلِجَانِ
كَمَا غَادَرَ الْمِصْبَاحُ بَعْدَ خُبُوِّهِ   فَتَائِلُ قَدْ مِيْثَتْ لَهُ بِدِهَانِ
وَمَا كُلُّ مَا يَحْوِي الْفَتَى مِنْ تِلادِهِ   بِحَزْمٍ وَلَا مَا فَاتَهُ لِتَوَانِ
فَأَجْمِلْ إِذَا طَالَبْتَ أَمْراً فَإِنَّهُ   سَيَكْفِيْكَهُ جَدَّانِ يَصْطَرِعَانِ
سَيَكْفِيْكَهُ إِمَّا يَدٌ مُقْفَعِلَّةٌ   وَإِمَّا يَدٌ مَبْسُوْطَةٌ بِبَنَانِ
وَلَمَّا قَضَتْ مِنْهُ أَمِيْنَةُ مَا قَضَتْ   نَبَا بَصَرِيْ عَنْهُ وَكَلَّ لِسَانِ(٣٦)

٩ – و قال بعضهم:

حَمَلَتْهُ آمِنَةُ وَقَدْ شَرُفَتْ بِهِ   وَتَبَاشَرَتْ كُلُّ الأنَامِ بِقُرْبِهِ
حَمْلاً خَفِيْفاً لَمْ تَجِدْ أَلَماً بِهِ   وَتَبَاشَرَتْ وَحْشُ الْفَلا فَرِحاً بِهِ
وَاسْتَبْشَرَتْ مِنْ نُزْهِنَّ وَكَيْفَ لَا   وَهُوَ الْغِيَاثُ وَرَحْمَةٌ مِنْ رَبِّهِ(٣٧)

١٠ – و قال بعضهم:

إنّ رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله و سلم لمّا حملت به امنة كانت تقول: ما شعرت أنّي حملتُ به ولا وجدت ثقله كما تجد النساء إلّا أنّني أنكرت رفع حيضتي و ربما ترفعني و تعود و أتاني آتٍ و أنا بين النائم و اليقظان فقال لي هل شعرتِ أنّكِ حملتِ ؟ فقلتُ: ما أدري، فقال: إنّكِ حملتِ بسيّد هذه الأمة و نبيّها

و ذلك يوم الإثنين و اية ذلك أنّه يخرج معه نورٌ يملأ قصور بُصرى من أرض الشام فإذا وضع فسمّيه محمداً قالت: فكان ذلك مما يقن عندي الحمل ، ثمّ أهملني حتى إذا دنت ولادتي أتاني ذلك فقال قولي:

أُعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدِ
فِيْ كُلِّ بِرٍّ عَابِدِ وَ كُلِّ عَبْدٍ رَائِدِ
نُزُوْلُ غَيْرَ زَائِدِ فَإِنَّهُ عَبْدُ الْحَمِيْدِ الْمَاجِدِ
حَتّٰى أَرَاهُ قَدْ أَتٰى الْمَشَاهِد (٣٨)

١١ – ما ورد في الصحيفة:

عن بريدة و ابن عباس رضي اللّٰه عنهما، قالا: رأت آمنة و هي حامل برسول اللّٰه صلى الله عليه وآله و سلم فقيل لها: إنّك حبلى بخير البريّة و سيّد العالمين ، فإذا ولدتيه فسمّيه أحمد أو محمّداً و علقي عليه هذه. فانتبهت و عند رأسها صحيفة من ذهب مكتوب عليها:

أُعِيْذُهُ بِالْوَاحِدِ مِنْ شَرِّ كُلِّ حَاسِدِ
وَ كُلِّ خَلْقٍ زَائِدِ مِنْ قَائِمٍ وَ قَاصِدِ
عَنِ السَّبِيْلِ حَائِدِ عَلَى الْفَسَادِ جَاهِدِ
مِنْ نَافِثٍ أَوْ عَاقِدِ وَ كُلِّ خَلْقٍ مَارِدِ
يَأْخُذُ بِالْمَرَاصِدِ فِيْ طُرُقِ الْمَوَارِدِ (٣٩)

☆☆☆

الهوامش

١- القرآن :٣/٨١.

٢- (انظر السيرة النبويّة لابن كثير:١/٢٨٧) ، الطبري : تفسير جامع البيان:٣/٣٣٢.

٣- الحاكم : المستدرك على الصحيحين في الحديث:٢/٦١٥- والطبراني: المعجم الصغير ج ٢، رقم الحديث٩٩٢ -و الطبراني : المعجم الأوسط ج ٧، رقم الحديث ٦٤٩٨- و البيهقي: دلائل النبوّة : ٥/٤٨٩- و ابن الجوزي: الوفاء ص٣٣ ، والهيثمي: مجمع الزوائد: ٨/٢٥٣، و السيوطي: الخصائص الكبرى: ١/٦ و ابن كثير : البداية و النهاية:١/٨١، ٢/٣٢٢ ، و القسطلاني : المواهب اللدنية: ١/٣٥ ، و الزرقاني : شرح المواهب اللدنية: ١/٤٤، والصالحي: سبل الهدى و الرشاد: ١/٨٥ ، والحلبي : السيرة الحلبيّة :١/٢٥٤ ، و ابن كثير: قصص الأنبياء :١/٣٠، و السيوطي: الدرّ المنثور: ١/١٤٢، والثعالبي : تفسير الثعالبي: ١/٥٣ ، والآلوسي : روح المعاني: ١/٢٣٧، والحقّي : روح البيان:١/١١٣، والبرهانفوري : كنز العمال :١١/٤٥٥، والسبكي : شفاء السقام: ١٢٠ـ

٤- البرهانفوري:كنز العمال: ١١/٤٥٥ رقم الحديث ٣٢١٣٩، والسيوطي: الخصائص الكبرى: ١/١٥ـ

٥- القرآن: ٢/١٢٩ـ

٦- ابن سعد : الطبقات الكبرى :١/٧٨ـ

٧- السيوطي : الدرّ المنثور: ٣/٥٨١ ـ

٨- السيوطي : الدرّ المنثور: ٣/٥٨٠ ـ

٩- رشيد رضا : تفسير المنار :١/٢١٠ـ

١٠- ابن طرهوني : السيرة الذهبيّة: ١/٢٣٨ـ

١١- القرآن : ٦٢/٦ـ

١٢- أبو حيان : البحر المحيط: ١٦٦/١٠ـ

١٣- أحمد بن حنبل : المسند : ١٢٧/٤ حديث العرباض بن سارية ، ص ١٢١٦ ، رقم الحديث ١٧٢٨٠ ، والطبراني : المعجم الكبير : ٢٥٢/١٨، والحاكم : المستدرك: ٦٠٠/٢ ، و البيهقي: دلائل النبوّة : ١٣٠/٢ ،و البزار :كشف الأستار عن زوائد البزار: ٦٠٠/٢، و أبونعيم : حلية الأولياء : ٩٠/٦ ، و الهيثمي : موارد الظمان عن زوائد ابن حبان:٥١٢، و البغوي : شرح السنّة : ١٣/٧ـ

١٤- القرآن: ١٥/٣٤، ١٦ـ

١٥- المراغي : تفسير المراغي : ٧٠/٧ـ

١٦- أحمد بن حنبل المسند : ٣١٦/١ ، الترمذي: الجامع الصحيح : أبواب تفسير القرآن،باب سورة سبا،رقم الحديث٣٢٢٢، و البخاري : التاريخ الكبير : ١٢٦/٧، و الحاكم : المستدرك :٤٢٣/٢ـ

١٧- ابن كثير : تفسير القرآن : ٨٤٦/٣، و ابن كثير :السيرة النبويّة: ٨/١ ـ

و تشتمل هذه القصيدة على البحر الوافــر : العروض الأولى المقطوعة ((فَعُوْلُنْ))

مع الضرب الأوّل المقطوع((فَعُوْلُنْ))

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

١٨- الزركلي :الأعلام: ١٧٥/٢ـ

١٩- القرآن : ٣٧/٤٤ ـ

٢٠- القرآن : ١٤/٥٠ـ

٢١- ابن كثير : تفسير القرآن : ٢١٩/٤-٢٢٠ـ

٢٢- ابن إسحاق : المغازي (السيرة النبويّة) :٥٢ ، و السهيلي : الروض الأنف:٢٤، و المنصورفوري : رحمة للعالمين :٥٤٦ ، و القيرواني : العمدة :٧٦/٢ ، و السمهودي: وفاء الوفاء :١٨٨/١، و الطبري: التاريخ:١٠٥/٢-١٠٧، و ابن

كثير: البداية والنهاية: ٢/٢٠٠-٢٠١، و الشكري: بلوغ الأرب: ٢/٢٦٠

تشتمل هذه القصيدة على ثلاثة بحور و هي: البسيط: العروض الأولى الصحيحة ((فَاعِلُنْ)) مع الضرب الأوّل الصحيح ((فَاعِلُنْ)).

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

والوافـــر: العروض الأولى المقطوعة ((فَعُوْلُنْ)) مع الضرب الأوّل المقطوعة ((فَعُوْلُنْ))

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

والمتـــقارب: العروض الأولى الصحيحة ((فَعُوْلُنْ)) و المحذوفة ((فَعَلْ)) مع الضرب الصحيح ((فَعُوْلُنْ))

فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعَلْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

٢٣- الزركلي: الأعلام: ٢/٣١.

٢٤- ابن كثير: السيرة النبويّة: ١/٣٣٩.

٢٥- المصدر السابق. وتشتمل هذه القصيدة على البحر الطويل: العروض المقبوضة ((مَفَاعِلُنْ)) مع الضرب الأوّل الصحيح ((مَفَاعِيْلُنْ)).

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

٢٦- الزركلي: الأعلام: ٥/٢٢٨.

٢٧- الحلبي: السيرة الحلبية: ١/١٥-١٦.

٢٨- ابن نعيم: دلائل النبوّة: ٢٢، و السيوطي: الخصائص الكبرى: ١/٤٩، و الحلبي: السيرة الحلبيّة: ١/١٥، و الشكري: بلوغ الأرب: ١/٢٧٣.

و تشتمل هذه القصيدة على البحرين و هما: الطويل: العروض المقبوضة ((مَفَاعِلُنْ)) مع الضرب الثاني المقبوض ((مَفَاعِلُنْ))

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ

و الوافر: العروض الأوّل المخبونة ((فَعِلُنْ)) مع الضرب الثاني المقطوع ((فَعْلُنْ))

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ　　　مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعْلُنْ

٢٩- ابن عبدالبر : الاستيعاب : ١٢٢/٤ ، باب حرف الواو ـ

٣٠- الزرقاني: شرح المواهب اللدنية :١٤٤/١ـ

و تشتمل هذه القصيدة على البحر الخفيف: العروض الأولى الصحيحة ((فَاعِلاتُنْ)) مع الضرب الأول الصحيح ((فَاعِلاتُنْ))

فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ　　　فَاعِلاتُنْ مُسْتَفْعِ لُنْ فَاعِلاتُنْ

٣١- العسقلاني : السيرة النبويّة في فتح الباري: ٢١١/١ـ

٣٢- البلاذري : كتاب جمل الأنساب والأشراف : ٨٦/١ ـ

٣٣- ابن إسحاق : السيرة النبوية : ٨٩/١ ـ و تشتمل هذه القصيدة على البحر المضارع : العروض الموقوصة المقطوعة ((فَعْلُنْ)) مع الضرب الموقوص و المحذوف ((فَعِلُنْ))

مَفَاعِيْلُنْ فَاعِلاتُنْ فَعْلُنْ　　　مَفَاعِيْلُنْ فَاعِلاتُنْ فَعِلُنْ

٣٤- البيهقي: دلائل النبوّة :١٠٢/١ ، و ابن سعد : الطبقات الكبرى:٩٥/١ ، و ابن إسحاق : السيرة النبوية :٩٤/١ ـ

٣٥- ابن إسحاق : السيرة النبويّة :٤٣، و البيهقي: دلائل النبوّة : ١٠٣/١، و ابن كثير : السيرة النبوية :٩٥/١ ، و البيهقي: دلائل النبوة : ١٠٢/١ – ١٠٣ ، و ابن كثير: البداية والنهاية : ٢٠٧/١–٢٠٨ ـ و تشتمل هذه القصائد على البحر الوافر : العروض الأولى المقطوعة ((فَعُوْلُنْ)) مع الضرب المقطوف((فَعُوْلُنْ))

مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ　　　مُفَاعَلَتُنْ مُفَاعَلَتُنْ فَعُوْلُنْ

٣٦- ابن سعد : الطبقات الكبرى: ٤٤/١، و ابن كثير : البداية و النهاية :٢٥٠/٢، و أبونعيم: دلائل النبوّة : ص٣٩ ، و الزرقاني : شرح المواهب اللدنية : ١٩٢/١.

و تشتمل هذه الأبيات على ثلاثة بحور و هي الرجز : العروض الأولى الصحيحة ((مُسْتَفْعِلُنْ))مع الضرب الأوّل الصحيح ((مُسْتَفْعِلُنْ)).

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

والكامل: العروض الثانية الحذاء ((فَعِلُنْ)) مع الضرب الثاني الأحذّ المضمر ((فَعْلُنْ))

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعِلُنْ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ فَعْلُنْ

والطويل: العروض المقبوضة ((مَفَاعِلُنْ)) مع الضرب الثالث المحذوف ((فَعُوْلُنْ))

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِلُنْ   فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ فَعُوْلُنْ

٣٧- الصالحي: سبل الهدى و الرشاد: ٣٢٨/١ـ و تشتمل هذه القصيدة على البحر الكامل: العروض الأولى الصحيحة ((مُتَفَاعِلُنْ)) مع الضرب الأوّل الصحيح ((مُتَفَاعِلُنْ))

مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ   مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ مُتَفَاعِلُنْ

٣٨- ابن إسحاق: السيرة النبويّة: ٤٥ و تشتمل هذه القصيدة على البحر الرجز: العروض الثانية المجزوءة الصحيحة ((مُسْتَفْعِلُنْ)) مع الضرب المجزوء الصحيح ((مُسْتَفْعِلُنْ))

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

٣٩- الصالحي: سبل الهدى و الرشاد: ٣٢٨/١، و الزرقاني: شرح المواهب اللدنية ٢٠٠/١ـ و تشتمل هذه القصيدة على البحر الرجز: العروض الثانية المجزوءة الصحيحة ((مُسْتَفْعِلُنْ)) مع الضرب المجزوء الصحيح ((مُسْتَفْعِلُنْ))

مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ   مُسْتَفْعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ

المصادر و المراجع

١- القـــرآن.

٢- ابـن إسـحـاق ، مـحـمد بن إسحاق بن يسار (ت:١٥١هـ): السيـرة النبوية المسمّاة بـكـتـاب السير والمغازي ؛ تحقيق: الدكتور سهيل زكّار ، مكتبة البحوث في التاريخ و المعارف الإسلامية ، قم – إيران ، الطبعة الأولى ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

- السيرة النبويـة؛ تحقيـق: أحمـد فـريـد المزيـدي ، منشـورات محمـد عـلي بيضوان، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م/ ١٤٢٤هـ .

٣- ابـن الـجـوزي ، الـعـلامة عبدالرحمن بن علي (ت: ٥٩٧ هـ): الـوفـاء بـأخـبـار دار المصطفى المكتبة النورية الرضوية، سكهر، باكستان .

٤- ابن سعد ، الإمام محمد ابن سعد ابن منيع الزهري (ت: ٢٣٠ هـ): الطبقات الكبرى ؛ أعـدّ فهـارسهـا ريـــاض عبدالله عبدالهادي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٥- ابـن عبدالبر ، الـحـافـظ أبـوعـمـرو يـوسف بـن عبدالله بن محمد (ت ٤٦٣ هـ): الاستيعاب في معرفة الأصحاب؛ دار الفكر ، بيروت ، لبنان .

٦- ابـن طرهـونـي ، الشيـخ مـحـمـد بـن رزاق : صحيح السيرة النبوية المسمّاة السيرة الذهبية؛ دار ابن تيمية ، للطباعة و النشر ، القاهرة .

٧- ابـن كثيـر، الـحـافـظ أبـو الـفـداء عـمـاد الـديـن إسـمـاعيـل بن عمـر الدمشقي الشافعي (ت: ٧٧٤هـ) ؛ البداية و النهاية ؛ دار الفكر ، بيروت، لبنان ١٣٩٢هـ .

- تفسير القرآن ؛ تحقيق: حسين بن إبراهيم زهران ، المكتبة التجارية مصطفى أحمد الباز، مـكـة المكرمـة – السيرة النبوية ؛ تحقيق : مصطفى عبدالواحد ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

- قصص الأنبياء؛ مطبوعة مكتبة نزار مصطفى .

٨- أبو حيان ، محمد بن يوسف الأندلسي (ت : ٧٥٤ ﻫ) : البحر المحيط في التفسير ؛ دار الفكر ، بيروت – لبنان ١٤١٣ﻫ/١٩٩٢م .

٩- أبو الفرج ، علي بن الحسين الأصبهاني(ت:٣٥٦ﻫ) : الأغاني؛ مؤسسة جمّال ، بيروت– لبنان.

١٠- أبو نعيم ، الإمام أحمد بن عبدالله الأصفهاني (ت: ٤٣٠ ﻫ): حلية الأولياء و طبقات الأصفياء تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطاء ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ١٤١٨ﻫ/١٩٩٧م .

- دلائل النبوة ؛ عالم الكتب ، بيروت.

١١- أحمد بن حنبل ، الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١ﻫ): المسند ؛ بيت الأفكار الدولية ، لبنان ، ٢٠٠٤م .

١٢- البخاري : أبو عبدالله محمد بن إسماعيل (ت:٢٥٦ ﻫ) : الجامع الصحيح ؛ دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة الثانية ، ١٤١٩ﻫ/١٩٩٩م .

- كتاب التاريخ الكبير؛ دار الباز للنشر والتوزيع ، عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة .

١٣- البرهانفوري ، العلامة علي المتقي بن حسام الدين الهندي (ت: ٩٧٥ ﻫ): كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ؛ تحقيق : الشيخ بكري حياني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٩ﻫ/١٩٨٩م .

١٤- البغوي ،الإمام حسين بن مسعود (ت:٥١٦ ﻫ): شرح السنة ؛ دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٢ﻫ.

١٥- البلاذري، الإمام أحمد بن يحي بن جابر (ت: ٢٧٩ ﻫ) : كتاب جمل الأنساب و الأشراف ؛ تحقيق : الأستاذ الدكتور سهيل زكّار ، الدكتور رياض زركلي ، دار الفكر ، بيروت–لبنان ، الطبعة الأولى ١٤١٧ﻫ/١٩٩٦م .

١٦- البيهقي، أبوبكر أحمد بن الحسين (ت : ٤٥٨ هـ): دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة ؛ تحقيق الدكتور عبدالمعطي قلعجي ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان .

١٧- الترمذي : الإمام أبوعيسى محمد بن عيسى (ت: ٢٧٩ هـ): جامع الترمذي ؛ دار السلام للنشر والتوزيع ، الرياض ، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

١٨- الثعالبي ، عبدالرحمن بن محمد بن مخلوف (ت:٨٧٥ هـ) : تفسير الثعالبي ؛ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ، بيروت .

١٩- الحاكم ، الإمام أبوعبدالله محمد بن عبدالله النيشابوري (ت : ٤٠٥هـ): المستدرك على الصحيحين في الحديث ؛ مكتبة المعارف ، الرياض .

٢٠- حقّي : الشيخ إسماعيل البروسي (ت : ١١٢٧ هـ): تفسير روح البيان؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان ، الطبعة السابعة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م.

٢١- الحلبي ، الإمام نورالدين علي بن برهان الدين الشافعي (١٥٦٧- ١٦٣٤ هـ): السيرة الحلبية ؛ دار إحياء التراث العربي ، بيروت – لبنان .

٢٢- رشيدرضا، : الإمام محمد (ت : ١٣٥٤هـ): تفسير المنار ؛ تحقيق : إبراهيم شمس الدين ، عباس أحمد الباز ، مكة المكرمة .

٢٣- الزرقاني ، العلامة أبوعبدالله محمد عبدالباقي بن يوسف بن أحمد (ت: ١١٢٤ هـ): شرح المواهب اللدنية ؛ ضبطه : محمد عبدالعزيز الخالدي، دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان ، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م .

٢٤- الزركلي، خير الدين : الأعلام ؛ دار العلم للملايين ، بيروت – لبنان .

٢٥- السبكي، العلامة علي بن عبدالكافي تقي الدين (ت: ٧٥٦هـ): شفاء السقام في زيارة خير الأنام؛ دائرة المعارف النظامية حيدرآباد ، الهند ، ١٣١٥هـ.

٢٦- السمهودي، العلامة نورالدين علي بن أحمد المصري (ت: ٩١١ هـ): وفاء الوفاء؛ دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ١٤٠١هـ.

٢٧- السهيلي، أبوالقاسم عبدالرحمن بن عبدالله (ت: ٥٧١ هـ): الروض الأنف؛ المكتبة الفاروقية، ملتان، باكستان.

٢٨- السيوطي، الحافظ أبوالفضل عبدالرحمن بن أبي بكر بن محمد جلال الدين (ت: ٩١١هـ): الخصائص الكبرى؛ دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ١٤٠٥هـ.

– الدر المنثور في التفسير المأثور؛ دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٢٩- شكري، السيد محمود الآلوسي البغدادي: بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب؛ تحقيق: محمد بهجة الأثري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.

٣٠- الصالحي، الإمام محمد بن يوسف الشامي (ت: ٩٤٢هـ): سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد؛ تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبدالموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/١٩٩٣م.

٣١- الطبراني، الإمام أبوالقاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠ هـ): المعجم الأوسط؛ مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٥هـ.

– المعجم الصغير؛ المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ١٣٨٨هـ.

– المعجم الكبير؛ دار إحياء التراث العربي بيروت.

٣٢- الطبري، الإمام أبوجعفر محمد ابن جرير (ت: ٣١٠ هـ): جامع البيان تأويل آي القرآن؛ دار الفكر، بيروت – لبنان ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

٣٣- العسقلاني، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي ابن حجر (ت: ٨٥٢هـ): السيرة النبوية في فتح الباري؛ تحقيق: الدكتور محمد الأمين بن محمد، مكتبة دار البيان، الكويت ١٤٢٢هـ/٢٠٠١م.

٣٤- القسطلاني ، العلامة أبوالعباس أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت:٩٢٣ هـ): المواهب اللدنية ؛ دار الكتب العلمية بيروت – لبنان ، ١٤١٦هـ.

٣٥- القيرواني، أبوعلي الحسن ابن رشيق (ت:١٠٧١هـ): العمدة في صناعة الشعر و نقده ؛ مكتبة أمين الهندية بالموسكي و شارع المناخ ، مصر ، ١٣٤٤هـ/١٩٢٥م .

٣٦- المراغي ، أحمد مصطفى: تفسير المراغي ؛ دار إحياء التراث العربي ، بيروت، لبنان ، الطبعة الثانية ، ١٩٨٥م .

٣٧- المنصور فوري ،القاضي محمد سلمان: رحمة للعالمين ؛ ترجمة الدكتور سمير عبدالحميد إبراهيم ،دار السلام للنشر و التوزيع ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ .

٣٨- الهيثمي، الحافظ نورالدين أبوالحسن علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ): كشف الأستار عن زوائد البزار ؛ مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٤هـ.

– مجمع الزوائد ؛ دار الكتاب العربي ، بيروت ، ١٤٠٢هـ.

– موارد الظمآن من زوائد ابن حبان ؛ دار الكتب العلمية ، بيروت – لبنان .